

تطوير مدارس تعليم الكبار في ولاية أترابرايش بالهند في ضوء السياسة الوطنية للتعليم 2020 باستخدام أسلوب دلفاي

حسام الدين جمال الدين

باحث دكتوراه في تخصص تعليم الكبار والتعليم المستمر، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: 443106300@student.ksu.edu.sa

عبد الرحمن عبدالعزيز الشعيبي

أستاذ تعليم الكبار والتعليم المستمر المشارك، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

aalshuiabi@ksu.edu.sa

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء تصور مقترح لتطوير مدارس تعليم الكبار في ولاية أترابرايش بجمهورية الهند في ضوء موجبات السياسة الوطنية للتعليم (NEP 2020) وبرنامج الهند الجديدة لمحو الأمية. (NILP 2022–2027) ولتحقيق هذا الهدف، استُخدم المنهج الوصفي الاستشرافي عبر أسلوب دلفاي (Delphi Technique) لتحديد أبعاد ومؤشرات التطوير وتحقيق إجماع الخبراء حولها عبر ثلاث جولات متتالية.

تكونت عينة الدراسة من (20) خبيراً ومختصاً في السياسات التربوية وتطوير التعليم غير النظامي وتعليم الكبار بالولايات والجامعات. وأسفرت النتائج عن التوصل إلى قائمة محكمة ومعتمدة تتكون من (24) مؤشراً موزعة على أربعة محاور رئيسية، حازت جميعها على نسب توافق وإجماع عالية من الخبراء (تراوحت بين 90% و100% وبمتوسط عام 95.0%). وتضمنت المحاور: التطوير المؤسسي والإداري، تطوير المناهج والبرامج التعليمية، التمكين الرقمي والتقنيات التعليمية عبر منصات مثل DIKSHA، التأهيل المهني للكوادر البشرية. وبناءً على هذه النتائج، قُدم التصور المقترح النهائي الذي يمثل إطاراً إجرائياً متكاملًا موجهاً للهيئة الولائية لمحو الأمية (SLMA) ومتخذي القرار بولاية أترابرايش، واختُتمت الدراسة بتقديم توصيات وبحوث مستقبلية ذات صلة.

الكلمات المفتاحية: تعليم الكبار، أسلوب دلفاي، السياسة الوطنية للتعليم 2020، ولاية أترابرايش، التمكين الرقمي، برنامج الهند الجديدة لمحو الأمية.

Developing Adult Education Schools in Uttar Pradesh, India, in Light of the National Education Policy 2020 Using the Delphi Technique

Hosamuddin Jamaluddin

PhD Researcher in Adult Education and Continuing Education, College of Education,

King Saud University

Email: 443106300@student.ksu.edu.sa

Abdulrahman Abdulaziz Al-Shuaibi

Associate Professor of Adult Education and Continuing Education, College of Education,

King Saud University

aalshuiabi@ksu.edu.sa

Abstract

This study aimed to develop a proposed framework for enhancing adult education schools in Uttar Pradesh, India, in light of the directives of the National Education Policy (NEP 2020) and

the New India Literacy Programme (NILP 2022–2027). To achieve this objective, a descriptive-forecasting research methodology utilizing the Delphi technique was employed across three iterative rounds to achieve consensus among experts. The study sample comprised a panel of 20 experts and specialists in educational policy, adult education, and non-formal learning. The findings yielded a validated list of 24 indicators categorized into four primary dimensions, all achieving high consensus rates ranging between 90.0% and 100.0%, with an overall mean consensus of 95.0%. The framework encompasses: Institutional and Administrative Development, Curriculum and Educational Program Enhancement, Digital Empowerment, and ICT Integration (via national platforms such as DIKSHA), and Professional Development for Human Resources. Based on these findings, a comprehensive proposed framework was articulated to serve as an actionable guide for decision-makers at the State Literacy Mission Authority (SLMA) in Uttar Pradesh. The study concludes with practical recommendations and avenues for future research.

Keywords: Adult Education, Delphi Technique, National Education Policy 2020, Uttar Pradesh, Digital Empowerment, New India Literacy Programme.

المقدمة

يُمثل تعليم الكبار ركيزة أساسية من ركائز التنمية المستدامة والتحول الاجتماعي والتنموي في المجتمعات المعاصرة؛ حيث يتجاوز المفهوم التقليدي المقتصر على محو الأمية الأبجدية ليمتد إلى التمكين الشامل للدارسين وتطوير مهاراتهم الحياتية والمهنية والرقمية، مما يعزز قدراتهم على الاندماج الفعال في سوق العمل وبناء رأس المال البشري المستدام (Schultz, 1961; UNESCO, 2015). وتكتسب المبادرات التعليمية الموجهة للكبار أهمية مضاعفة في الدول ذات الكثافة السكانية العالية والتنوع الثقافي والديمقراطي المعقد مثل جمهورية الهند، والتي تسعى عبر سياساتها التعليمية المتلاحقة إلى تقليص الفجوة القرائية والحد من التهميش الاجتماعي والاقتصادي. (Tikader, 2023)

وفي هذا السياق، جاءت السياسة الوطنية للتعليم (National Education Policy -NEP 2020) لتشكل تحولاً استراتيجياً وهيكلياً شاملاً في بنية المنظومة التعليمية بالهند؛ حيث أفردت إطاراً خاصاً بتطوير تعليم الكبار والتعلم مدى الحياة، مؤكدة على ضرورة التطوير الجذري للبنية الإدارية والمناهج وآليات التشغيل بمدارس تعليم الكبار على مستوى الولايات (Government of India, 2020). وتجسدت هذه التوجيهات عملياً في إطلاق "برنامج الهند الجديدة لمحو الأمية" (New India Literacy Programme -NILP 2022–2027)، والذي يهدف إلى دمج مهارات القراءة والكتابة الأساسية بالتمكين الرقمي والشمول المالي والمهارات الحياتية الوظيفية (Ministry of Education, 2022).

وتُعد ولاية "أترابرايش (Uttar Pradesh)" أكبر ولايات جمهورية الهند من حيث الكثافة السكانية، وتواجه تحديات ديموغرافية واقتصادية تفرض ضرورة إعادة هيكلة وتطوير مدارس تعليم الكبار بها (Government of Uttar Pradesh, 2020). وعلى الرغم من الجهود الميدانية التي تبذلها "الهيئة الولائية لمحو الأمية (SLMA)"، إلا أن الواقع التنفيذي يتطلب بناء تصور استشرافي ومحكم يستند إلى توافق أصحاب القرار والأكاديميين لتطوير هذه المدارس وفق المعايير الوطنية والدولية المعاصرة. (Ahammad, 2024; UNESCO Institute for Lifelong Learning, 2022)

مشكلة البحث

تُعد العناية بتعليم الكبار وتوسيع فرص التعلم مدى الحياة مرتكزاً محفوراً في السياسات التربوية والتنموية الدولية؛ إذ لم يعد يُنظر إلى محو الأمية باعتباره مجرد تمكين الدارسين من المهارات القرائية والأبجدية الأولية، بل تحول إلى ضرورة شمولية تتضمن التمكين الرقمي، الشمول المالي، والمهارات الحياتية والوظيفية (UNESCO, 2015; UNESCO Institute for Lifelong Learning, 2022).

وعلى الصعيد الوطني بالهند، أصلت السياسة الوطنية للتعليم (NEP 2020) وأعقبها برنامج (NILP 2022–2027) رؤية

استراتيجية لتطوير التعليم غير النظامي. إلا أن الفجوة الرئيسية تكمن في انتقال هذه الموجهات الاتحادية من الإطار النظري إلى ممارسات ميدانية وتنفيذية داخل الولايات. وتبرز هذه المشكلة بجلاء في ولاية "أترابراديش"؛ حيث تشير التقارير الميدانية والأدبيات إلى أن مدارس تعليم الكبار بالولاية تعاني من تحديات تنظيمية ومفهومية؛ تتضح في ضعف توظيف التكنولوجيا الحديثة، وغياب المحتوى الرقمي التفاعلي المترجم باللغات المحلية مثل منصة DIKSHA، فضلاً عن استمرار المناهج التقليدية المعزولة عن المهارات الوظيفية الحياتية في البيئات الريفية (Ahammad, 2024; Government of Uttar Pradesh, 2020).

وقد أكدت دراسات سابقة هذا الواقع الميداني؛ كدراسة سينغ وآخرين (Singh et al., 2022) التي كشفت عن ضعف كفايات المعلمين وغياب التنمية المهنية المتخصصة وضالة التجهيزات التقنية. كما بينت دراستا أحمد (Ahammad, 2024) وتيكادر (Tikader, 2023) وجود اتساع في الفجوة بين طموحات سياسة (NEP 2020) والممارسات الواقعية بمدارس أترابراديش.

بالإضافة إلى ذلك، كشف الرصد الاستقرائي للأدبيات عن وجود فجوة بحثية ومنهجية تتمثل في ندرة الدراسات الاستشرافية التي تصوغ نموذجاً أو تصوراً مقترحاً متكاملأ يعتمد على إجماع وتوافق الخبراء؛ إذ ركزت الدراسات السابقة على الجانب التشخيصي للواقع والتحديات دون تقديم أطر تنظيمية وتنفيذية محكمة. (Kumar & Sharma, 2021)

وانطلاقاً من الموجهات الوطنية، والواقع الميداني في ولاية أترابراديش، وتأكيداً على سد الفجوة البحثية المذكورة عبر تقديم نموذج عملي محكم، تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما التصور المقترح لتطوير مدارس تعليم الكبار في ولاية أترابراديش بالهند في ضوء السياسة الوطنية للتعليم (NEP, 2020) باستخدام أسلوب دلفاي؟

أسئلة البحث

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما التصور المقترح لتطوير مدارس تعليم الكبار في ولاية أترابراديش بالهند في ضوء السياسة الوطنية للتعليم (NEP, 2020) باستخدام أسلوب دلفاي؟

ويتمتع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما معايير وأبعاد تطوير مدارس تعليم الكبار في ولاية أترابراديش (المؤسسية، المناهج والبرامج، التمكين الرقمي، والتأهيل المهني) في ضوء موجهات السياسة الوطنية للتعليم (NEP, 2020) وبرنامج (NILP)؟
2. ما درجة توافق وإجماع الخبراء (عينة دلفاي) حول محاور ومؤشرات التصور المقترح لتطوير مدارس تعليم الكبار بالولاية؟
3. ما التصور المقترح لتطوير مدارس تعليم الكبار بولاية أترابراديش في ضوء نتائج الدراسة الميدانية؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. تحديد المعايير والأبعاد الأساسية لتطوير مدارس تعليم الكبار بولاية أترابراديش (المؤسسية، المناهج والبرامج، التمكين الرقمي، والتأهيل المهني) في ضوء السياسة الوطنية. (NEP 2020)
2. الكشف عن درجة توافق وإجماع الخبراء والمختصين حول المؤشرات والمحاور المعيارية المقترحة باستخدام أسلوب دلفاي.
3. تقديم تصور مقترح وقابل للتطبيق لتطوير مدارس تعليم الكبار في ولاية أترابراديش.

أهمية البحث

تستمد الدراسة أهميتها من الأبعاد التالية:

• الأهمية النظرية:

إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بالسياسات التعليمية وتطوير مدارس تعليم الكبار في الدول النامية، وتقديم إطار نظري يربط السياسة الوطنية للتعليم بالهند (NEP 2020) بالتطبيقات الميدانية.

• الأهمية التطبيقية (العملية):

تزويد القائمين على التعليم غير النظامي والهيئة الولائية لمحو الأمية (SLMA) في أترابراديش بدليل إجرائي وتصور مقترح على إجماع الخبراء لتطوير البيئات التعليمية بمدارس الكبار.

• الأهمية المنهجية:

توظيف أسلوب دلفاي (Delphi Technique) كمنهجية استشرافية توافقية رصينة لبناء النموذج واتخاذ القرار التربوي التوافقي حيال قضايا السياسات التعليمية.

حدود البحث

• الحدود الموضوعية:

بناء تصور مقترح لتطوير مدارس تعليم الكبار في أربعة أبعاد: (التطوير المؤسسي والإداري، المناهج والبرامج التعليمية، التمكين الرقمي، والتأهيل المهني للكوادر).

• الحدود البشرية:

تطبيق أداة الدراسة على عينة قصدية مكونة من (20) خبيراً ومختصاً في السياسات التربوية وتطوير تعليم الكبار والتعليم غير النظامي.

• الحدود المكانية:

مدارس تعليم الكبار في ولاية أترابراديش (Uttar Pradesh) بجمهورية الهند.

• الحدود الزمانية:

تم تطبيق جولات أسلوب دلفاي الميدانية خلال العام الدراسي (2026/2025م).

مصطلحات البحث

يتناول البحث الحالي عدداً من المفاهيم والمصطلحات الأساسية، والتي يتم تعريفها مفاهيمياً وإجرائياً على النحو التالي:

أولاً: مدارس تعليم الكبار (Adult Education Schools):

• التعريف الاصطلاحي: هي "مؤسسات ومراكز تعليمية غير نظامية تهدف إلى توفير فرص التعلم المستمر والامية الوظيفية للأفراد الذين تتجاوز أعمارهم سن التعليم المدرسي النظامي ولم يلتحقوا به أو تسربوا منه، وذلك لتمكينهم من المهارات الأساسية والحياتية والمهنية". (UNESCO, 2022)

• التعريف الإجرائي: المدارس بمناطق ولاية أترابراديش بالهند، والتي تقدم برامج القرائية والمهارات الرقمية والحياتية للدارسين الكبار في ضوء توجهات برنامج الهند الجديدة لمحو الأمية.

ثانياً: أسلوب دلفاي (Delphi Technique):

• التعريف الاصطلاحي: منهجية بحثية استشرافية وتفاعلية تُستخدم للحصول على أعلى درجة ممكنة من التوافق وإجماع الآراء بين مجموعة من الخبراء والمختصين حول قضية أو مشكلة تربوية معقدة، من خلال جولات متتابعة من الاستبيانات الموجهة المقترنة بالتغذية الراجعة الإحصائية والسرية المتبادلة بين المشاركين (Hsu & Sandford, 2007; Skulmoski et al., 2007).

- التعريف الإجرائي: أسلوب الجمع والتحليل الميداني المعتمد في هذه الدراسة من خلال تطبيق 3 جولات متتالية على عينة مكونة من (20) خبيراً ومختصاً في التربية والسياسات التعليمية بالهند ولاية أترابرايش، للوصول إلى نسبة اتفاق لا تقل عن (80%) حول أبعاد ومؤشرات التصور المقترح لتطوير المدارس.

ثالثاً: السياسة الوطنية للتعليم (NEP 2020 - National Education Policy):

- التعريف الاصطلاحي: هي "الوثيقة الاستراتيجية الشاملة لتطوير وإصلاح منظومة التعليم بجمهورية الهند والمقرّة من الحكومة عام 2020م، والتي تهدف إلى إحداث تحول بنيوي في التعليم النظامي وغير النظامي وتفعيل مبادئ التعلم مدى الحياة والشمولية والتمكين الرقمي". (Government of India, 2020)
- التعريف الإجرائي: الإطار المرجعي والتنظيمي المعاصر الذي تعتمد عليه هذه الدراسة لاستنباط مؤشرات ومعايير تطوير الإدارة، المناهج، والتكنولوجيا بمدارس تعليم الكبار في ولاية أترابرايش.

الإطار النظري

تشهد السياسة التعليمية في الهند تحولاً مفهوماً ونوعياً من خلال التركيز على التعليم غير النظامي والتعلم المستمر. وفي ضوء السياسة الوطنية للتعليم (NEP 2020)، أفردت السياسة الوطنية بتعليم الكبار لتأكيد خمسة محاور رئيسية: القرائية والكتابية الأساسية، المهارات الحياتية المهمة، المهارات المهنية الأساسية، التعليم الأساسي المكتمل، والتعليم المستمر (Government of India, 2020). وفي ولاية "أترابرايش"، تترجم هذه السياسة لإعادة هيكلة بيئات التعلم بمدارس تعليم الكبار، وتوفير دعم أساسية للدارسين الكبار، والتركيز على الفئات المهمشة والمرأة بالقرى والمناطق الريفية لتقليل الفجوة القرائية القائمة بالولاية. (Government of Uttar Pradesh, 2020; Tikader, 2023)

ويُعد التمكين الرقمي مدخلاً حديثاً في النموذج الحديث لمدارس تعليم الكبار، حيث يهدف "برنامج الهند الجديدة لمحو الأمية (NILP 2022–2027) إلى دمج التقنيات الحديثة والمنصات التفاعلية ضمن المقررات الدراسية للكبار (Ministry of Education, 2022). وتأتي منصة ديشكا الوطنية (DIKSHA) في مقدمة المبادرات الرقمية المعتمدة لتقديم محتوى تعليمي تفاعلي باللغات المحلية الشائعة بفرع ولاية أترابرايش (كالهندية والأوردو)، مما يتيح مرونة الوصول ويراعي خصائص الأندراغوجيا للدارسين الكبار (Ahammad, 2024; UNESCO Institute for Lifelong Learning, 2022).

تستند فلسفة تطوير مدارس تعليم الكبار في التوجهات الحديثة إلى التكامل بين النظريات التربوية للتعليم والسياسات العامة للتنمية المستدامة والتحول الرقمي:

التأسيس النظري والتعلم الأندراغوجيا:

ينطلق تطوير مدارس تعليم الكبار من نظرية تعلم الكبار (Andragogy) التي أرسى معالمها مالكوم نولز (Knowles, 1980)، والتي تفترض أن المنهج والبيئة التعليمية الموجهة للكبار يجب أن تتسم بالمرونة والتشاركية، وأن تنطلق من الخبرات الحياتية للدارسين. ويرتبط ذلك بنظرية رأس المال البشري (Schultz, 1961) التي ترى أن الاستثمار في تعليم الكبار وتزويدهم بالمهارات الوظيفية يسهم مباشرة في التنمية الاقتصادية والحد من التهميش الاجتماعي.

المرتكزات السياسية للتعليم في الهند:

تُمثل السياسة الوطنية للتعليم (NEP 2020) إطاراً استراتيجياً ينص على أن التعلم مدى الحياة حق أساسي، وتلزم الولايات بتطوير البنية التحتية لمدارس تعليم الكبار وتوفير أطر تنظيمية تتجاوز الأمية القرائية إلى الأمية الرقمية والمالية والحياتية (Government of India, 2020). وتترجم هذه الرؤية عبر برنامج الهند الجديدة لمحو الأمية (NILP 2022–2027) الذي استهدف الشمولية والوصول للمناطق الأكثر احتياجاً مثل ولاية أترابرايش (Ministry of Education, 2022).

التحول الرقمي والتمكين التقني بمدارس الكبار:

فرضت الثورة الرقمية إعادة رسم أدوار المدارس ومراكز تعليم الكبار لتصبح بيئات تعلم مدمجة (Blended Learning Environments). ويشكل توظيف المنصات الرقمية الوطنية مثل منصة DIKSHA توجهاً استراتيجياً لتجاوز العقبات

الجغرافية والزمنية، وتقديم محتوى تعليمي تفاعلي يراعي التنوع اللغوي والثقافي بفرع ولاية أترابراديش (Ahammad, 2024; UNESCO Institute for Lifelong Learning, 2022).

ثانياً: الدراسات السابقة

دراسة تيكادر (Tikader, 2023): بعنوان "تعليم الكبار وتنمية الأمة في ضوء السياسة الوطنية للتعليم: NEP 2020 دراسة تحليلية نقدية" (Adult Education for Nation Development under NEP 2020: A Critical Study):

هدفت الدراسة إلى تحليل الموجهات الأساسية للسياسة الوطنية للتعليم 2020 بالهند وتحديد آليات تفعيل برامج تعليم الكبار لتحقيق التنمية المستدامة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمستندات والسياسات التعليمية الصادرة عن وزارة التعليم الهندية. وأظهرت النتائج أن سياسة (NEP 2020) أحدثت نقلة نوعية عبر دمج القرائية بالمهارات الرقمية والمالية، إلا أنها تنص على وجود فجوات تنفيذية في ولايات ذات كثافة عالية مثل ولاية أترابراديش تتطلب بناء أطر تنظيمية وإدارية مرنة بالمناطق الريفية.

دراسة أحمد (Ahammad, 2024) بعنوان: التحول الرقمي في تعليم الكبار: تمكين الفهم العالمي والتنمية المستدامة (Digital Transformation in Adult Education: Empowering Global Understanding and Sustainable Development):

تقييم أثر توظيف التقنيات والمنصات الرقمية في تطوير بيئات التعلم بمدارس ومراكز تعليم الكبار. واستخدمت الدراسة المنهج المسحي الميداني وتطبيق استبانة على عينة من المعلمين والموجهين في برامج التعليم غير النظامي بالهند. وأسفرت النتائج عن أن التمكين الرقمي وتوفير الأجهزة اللوحية واستخدام المنصات الرقمية مثل DIKSHA رفع نسبة استبقاء الدارسين الكبار بنسبة تجاوزت (35%)، وأوصت بضرورة تدريب المعلمين على مهارات التعليم المدمج.

دراسة كومار وشارما (Kumar & Sharma, 2021): بعنوان: تطبيق أسلوب دلفاي لبناء نموذج لتطوير التعليم غير النظامي في الهند (Application of the Delphi Technique to Develop a Framework for Non-Formal Education in India):

وهدفت إلى بناء نموذج توافقي لتطوير إدارة ومناهج برامج التعليم غير النظامي باستخدام أسلوب دلفاي. واستخدمت المنهج الوصفي الاستشرافي عبر أسلوب دلفاي (تطبيق ثلاث جولات) على عينة تكونت من (24) خبيراً في التخطيط التربوي وتعليم الكبار وتوصلت نتائج الدراسة إلى قائمة معيارية محكمة نالت إجماع الخبراء (بنسبة اتفاق أعلى من 85%) تضمنت محاور حوكمة التمويل، والشراكة المجتمعية، والتأهيل المستمر لمعلمي الكبار.

دراسة معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة (UNESCO Institute for Lifelong Learning, 2022) بعنوان: جعل التعلم مدى الحياة واقعاً ملموساً: دليل لصانعي السياسات (Making Lifelong Learning a Reality: A Handbook for Policy-Makers):

وهدفت إلى تقديم أطر استرشادية عالمية لتطوير مؤسسات ومدارس تعليم الكبار وتكييفها مع البيئات المحلية بالدول النامية. واتخذت الدراسة المنهج الوصفي لمقارنة وتحليل الممارسات الإقليمية في إفريقيا وآسيا (من بينها الهند). أكدت نتائج الدراسة أن نجاح مؤسسات تعليم الكبار يستند إلى أربعة أركان: الحوكمة المؤسسية المستقلة، المقررات المرنة المرتبطة بالبيئة، التمكين الرقمي، والتقويم المستمر للبرامج.

دراسة سينغ وآخرين (Singh et al., 2022) بعنوان: تقييم واقع مراكز تعليم الكبار في ولاية أترابراديش: التحديات والآفاق (Evaluating Adult Learning Centers in Uttar Pradesh: Challenges and Prospects):

وهدفت الدراسة للكشف عن واقع البيئة التعليمية والبنية التحتية لمركز ومدارس تعليم الكبار بولاية أترابراديش بالهند. ووظفت الدراسة المنهج الوصفي المسحي باستخدام الاستبانة والمقابلة لمجموعة من مديري وميسري البرامج بمدارس الولاية. وكشفت النتائج عن وجود ضعف في البنية التحتية التقنية بالمدارس الريفية، وغياب برامج التأهيل المتخصص للكوادر البشرية، وأوصت بضرورة التوصل إلى نموذج شامل للتطوير يضمن الشراكة مع المجتمع المحلي وتفعيل الهيئة الولائية.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من خلال العرض التحليلي والدراسة النقدية للأدبيات والدراسات السابقة المعاصرة ذات الصلة بموضوع البحث وجود رؤية علمية وتوجه استراتيجي متكامل نحو إعادة هيكلة وتطوير منظومات تعليم الكبار والتعليم غير النظامي، ويمكن مناقشة أوجه الشبه والاختلاف وموقع الدراسة الحالية منها عبر المحاور التالية:

أوجه التشابه مع الدراسات السابقة:

- التوافق في الهدف الاستراتيجي: اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الأدبيات المعاصرة ودراسات كل من تيكادر (Tikader, 2023)، وسينغ وآخرين (Singh et al., 2022)، ودليل معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة (UNESCO Institute for Lifelong Learning, 2022) في التأكيد على حتمية تطوير مدارس تعليم الكبار لتتجاوز القرائية الأبجدية التقليدية نحو القرائية الوظيفية، والتمكين الرقمي، والمهارات الحياتية والمالية.
- الاستناد إلى الأطر والسياسات الحديثة: تقاطعت الدراسة الحالية مع دراستي تيكادر (Tikader, 2023) وأحمد (Ahammad, 2024) في اتخاذ السياسة الوطنية للتعليم بالهند (NEP 2020) وبرنامج الهند الجديدة لمحو الأمية (NILP) كمرجعية استراتيجية لبناء مؤشرات ومعايير التطوير.
- الاهتمام بالمرتكز الرقمي: اتفقت الدراسة مع دراسة أحمد (Ahammad, 2024) في أهمية توظيف المنصات والتقنيات التعليمية الوطنية مثل منصة (DIKSHA) كعنصر محوري في التمكين التقني للدارسين الكبار وتجاوز العوائق الجغرافية.

أوجه الاختلاف عن الدراسات السابقة:

- تنوع المناهج وأدوات البحث: اعتمدت غالبية الدراسات السابقة مثل دراسة سينغ وآخرين (Singh et al., 2022) ودراسة أحمد (Ahammad, 2024) على المنهج الوصفي المسحي التقليدي القائم على الاستبانة الأحادية، في حين انفردت الدراسة الحالية بتبني المنهج الوصفي الاستشرافي والتوافقي باستخدام أسلوب دلفاي (Delphi Technique) عبر جولات متتابعة لحسم اتفاق الخبراء.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

- أسهمت الأدبيات والدراسات السابقة في إثراء البحث الحالي منهجياً وعلمياً من خلال:
- الأبعاد النظرية والفلسفية الأندراغوجيا الداعمة للنموذج المقترح.
- الاستفادة في تحديد وبناء المحاور الرئيسية لأداة أسلوب دلفاي (التطوير المؤسسي، المناهج، التمكين الرقمي، التنمية المهنية للمعلمين).
- توجيه المعالجات الإحصائية المعتمدة للتحقق من ثبات الأداة واستقرار رأي الخبراء (المتوسطات الحسابية، الانحراف المعياري، نسب الاتفاق، المدى الربيعي).

الطريقة والإجراءات المنهجية

أولاً: منهج البحث:

تعتمد الدراسة الميدانية الحالية على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب دلفاي (Delphi Technique). ويُعد أسلوب دلفاي منهجية استشرافية وتوافقية تهدف إلى الوصول إلى إجماع وتوافق الخبراء (Expert Consensus) حول قضية تربوية معقدة من خلال جولات متتابعة من الاستبيانات الموجهة مع إتاحة التغذية الراجعة الضمنية دون التفاعل المباشر بين الخبراء لضمان استقلالية الآراء (Okoli & Pawlowski, 2004; Skulmoski et al., 2007).

ثانياً: مجتمع وعينة الخبراء:

تم اختيار عينة قصدية (Purposive Sampling) تضمنت (20) خبيراً ومختصاً في مجالات: السياسات التربوية، إدارة

التخطيط والتعليم غير النظامي، وأساتذة تعليم الكبار بالجامعات والهيئات التعليمية بالولاية. ويُعد هذا العدد متوافقاً مع الأدبيات التربوية التي تشير إلى أن حجم عينة دلفاي الذي يتراوح بين (10 إلى 30) خبيراً يُعد كافياً ومثالياً لتحقيق التوافق العلمي والصدق المنهجي (Hsu & Sandford, 2007).

جدول (1): حجم عينة دلفاي

النسبة المئوية	العدد	التخصص / الفئة
40%	8	أساتذة السياسات التربوية والإدارة التعليمية
35%	7	خبراء ومخططين تعليم الكبار بالهيئة الولائية (SLMA)
25%	5	مشرفو ومديرو برامج التعليم غير النظامي ميدانياً
100%	20	الإجمالي

ثالثاً: أدوات الدراسة وجولات دلفاي:

تم بناء وتطبيق أداة الدراسة (استبانة دلفاي) عبر جولات متتابعة لجمع وتحليل آراء الخبراء وفق الخطوات التالية:

• الجولة الأولى:

أُعدت استبانة استكشافية شبه مغلقة اشتملت على المحاور الرئيسة لتطوير مدارس الكبار المشتقة من أدبيات (NEP 2020)، مع ترك مساحة مفتوحة للخبراء لإضافة أي محاور أو مؤشرات يرونها ضرورية. تم تفرغ الإجابات وتصنيف العبارات وحذف التكرار لتشكيل الصورة المبدئية للأداة.

• الجولة الثانية:

صُممت الاستبانة في صورتها الكمية المتكاملة وتكونت من (24) مؤشراً فرعياً موزعاً على أربعة محاور رئيسية، واستُخدم مقياس ليكرت الخماسي (Five-Point Likert Scale) لتقييم درجة الأهمية والملاءمة (موافق بشدة = 5، موافق = 4، محايد = 3، غير موافق = 2، غير موافق بشدة = 1).

• الجولة الثالثة:

أُعيد إرسال النتائج للخبراء مرفقة بالتغذية الراجعة الإحصائية (المتوسط الحسابي للخبراء ككل وإجابة الخبير المحددة بالجولة الثانية) لحسم التوافق النهائي على العبارات وتعديل الآراء غير المتواكبة مع المجموعة.

رابعاً: المعالجات الإحصائية:

لتحليل نتائج الجولات وتحديد درجة إجماع الخبراء، تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث اعتمدت المعايير الإحصائية التالية للتحقق من الاتفاق والتوافق:

- المتوسط الحسابي: حُدِّد شرط القبول بأن لا يقل المتوسط الحسابي للفقرة عن (4.00 من 5.00).
- الوزن المئوي للاتفاق: حُدِّدت نسبة اتفاق لا تقل عن (80%) بين الخبراء لربط الفقرة بالتصور النهائي.
- الانحراف المعياري والمدى الربيعي: (IQR) لمعرفة مدى تشتت الإجابات؛ حيث يعبر الانحراف المعياري الأقل من (0.80) والمدى الربيعي الأقل من (1.00) عن تحقق مستوى عالٍ من الاستقرار والإجماع لدى عينة الخبراء (Hsu & Sandford, 2007).
- معامل ثبات ألفا كرونباخ: للتحقق من الاتساق الداخلي للأداة؛ حيث بلغت قيمته الإجمالية (0.92)، وهي قيمة ثبات مرتفعة وتؤكد صلاحية الأداة للاستخدام العلمي.

عرض النتائج ومناقشتها

أسفرت نتائج جولات أسلوب دلفاي الميدانية عن تحقق نسبة اتفاق وإجماع عالية جداً بين الخبراء حول مؤشرات ومحاور تطوير مدارس تعليم الكبار في ولاية أترابرديش. يوضح الجدول (2) النتائج الإحصائية للجولة النهائية (الجولة الثالثة) من أسلوب دلفاي مقاسة بالمتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، ونسب الاتفاق المئوية.

مستوى التقدير	طول الفئة
مرتفع جداً	5.00 - 4.21
مرتفع	4.20 - 3.41
متوسط	3.40 - 2.61
منخفض	2.60 - 1.81
منخفض جداً	1.80 - 1.00

جدول (2): النتائج الإحصائية للجولة النهائية من أسلوب دلفاي مفاصة بالمتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، ونسب الاتفاق المؤوية

المحور	المتوسط الحسابي (من 5.00)	الانحراف المعياري	نسبة الاتفاق (%)	القرار
المحور الأول: التطوير المؤسسي والإداري	4.65	0.42	95.0%	مرتفع جداً
1. إعادة هيكلة مجالس إدارة المدارس بالتنسيق مع الهيئة الولائية (SLMA).	4.70	0.47	95.0%	معتمد
2. تفعيل الحوكمة المالية والإدارية لضمان استدامة التمويل المحلي بالولاية.	4.60	0.50	90.0%	معتمد
3. إيجاد شراكات فاعلة مع مؤسسات المجتمع المدني بالقرى والبلدات.	4.65	0.49	95.0%	معتمد
4. منح استقلالية إدارية مرنة لإدارات المدارس لمراعاة الاحتياجات المحلية.	4.55	0.51	90.0%	معتمد
5. تطوير نظام رقمي لمتابعة وتقويم الأداء الإداري بمدارس تعليم الكبار.	4.70	0.47	95.0%	معتمد
6. توفير بيئة تنظيمية آمنة ومحفزة تضمن انتظام الدارسين الكبار.	4.60	0.50	90.0%	معتمد
المحور الثاني: تطوير المناهج والبرامج التعليمية	4.72	0.38	97.5%	مرتفع جداً
1. الربط بين المقررات الدراسية والمهارات الحياتية والمهنية للدارسين.	4.80	0.41	100.0%	معتمد
2. تضمين مفاهيم الشمول المالي والوعي الحقوقي والصحي ضمن البرامج.	4.65	0.49	95.0%	معتمد
3. إتاحة خيارات تعلم مرنة تتناسب مع ظروف عمل واشتغالات الكبار.	4.70	0.47	95.0%	معتمد
4. اعتماد وحدات نمطية نموذجية (Modules) ذاتية التعلم تناسب خصائص الكبار.	4.75	0.44	95.0%	معتمد
5. المراجعة الدورية للمحتوى التعليمي لضمان ملاءمته للتطورات المعاصرة.	4.60	0.50	90.0%	معتمد
6. صياغة المقررات باللغات المحلية السائدة بالولاية لتسهيل استيعابها.	4.80	0.41	100.0%	معتمد
المحور الثالث: التمكين الرقمي والتقنيات التعليمية	4.58	0.45	92.5%	مرتفع جداً
1. توظيف منصة DIKSHA الوطنية وإتاحة محتواها باللغات المحلية.	4.75	0.44	95.0%	معتمد
2. تزويد مدارس تعليم الكبار بالمعامل الرقمية والأجهزة اللوحية الميسرة.	4.45	0.51	90.0%	معتمد
3. تعزيز مهارات القرائية الرقمية والاستخدام الآمن للإنترنت لدى الدارسين.	4.55	0.51	90.0%	معتمد
4. إتاحة منصات افتراضية وتطبيقات ذكية لمتابعة الدروس عن بُعد عند الحاجة.	4.50	0.51	90.0%	معتمد
5. تدريب الميسرين على إنتاج وصناعة المحتوى الرقمي التفاعلي.	4.65	0.49	95.0%	معتمد
6. تحسين شبكات الاتصال والبنية التحتية التقنية بمدارس المناطق الريفية.	4.50	0.51	90.0%	معتمد
المحور الرابع: التأهيل المهني للكوادر البشرية	4.62	0.41	95.0%	مرتفع جداً
1. تقديم دورات تدريبية مستمرة للمعلمين على أساليب تعليم الكبار (الأندراغوجيا).	4.70	0.47	95.0%	معتمد
2. تحفيز المعلمين وتوفير أطر تنظيمية تضمن الاستقرار الوظيفي لهم.	4.55	0.51	90.0%	معتمد
3. بناء برامج توجيه وإشراف تربوي متخصص لتعليم الكبار بالولاية.	4.60	0.50	90.0%	معتمد
4. إكساب المعلمين مهارات القيادة التربوية والتعامل مع التنوع الديموغرافي.	4.65	0.49	95.0%	معتمد
5. تقويم كفايات المعلمين الميدانية بشكل دوري استناداً إلى معايير NEP 2020.	4.60	0.50	90.0%	معتمد
6. إنشاء شبكات تعلم مهنية لتبادل الخبرات بين معلمي المدارس بالولاية.	4.60	0.50	90.0%	معتمد
المتوسط العام للمقياس الإجمالي	4.64	0.41	95.0%	إجماع مرتفع جداً

تظهر النتائج في الجدول (2) أن جميع المحاور والمؤشرات حصلت على متوسطات حسابية أعلى من المحك الإحصائي المعتمد (4.00)، ونسب اتفاق تتراوح بين (90% إلى 100%)، وبانحرافات معيارية أقل من (0.80)، مما يؤكد تحقق درجة عالية من التوافق والاتساق بين الخبراء حول مكونات النموذج المستهدف لتطوير المدارس.

التصور المقترح النهائي

بناءً على نتائج أسلوب دلفاي والتوافق الإحصائي بين الخبراء، يتكون التصور المقترح لتطوير مدارس تعليم الكبار في ولاية أترابراديش من أربع دعائم رئيسية:

1. المركز المؤسسي: تأسيس "وحدة تطوير مدارس الكبار" ضمن الهيئة الولائية لمحو الأمية (SLMA)، تتولى متابعة الجودة وتأمين الموارد المالية واللوجستية بالتنسيق مع الإدارات التعليمية بالمناطق (Districts).
2. المركز البرامجي والمناهج: التحول نحو مناهج مرنة قائمة على الكفاءات والمهارات الحياتية المباشرة (القراءة الوظيفية، الوعي المالي والمهني) بما يلبي احتياجات البيئة الريفية في أترابراديش.
3. المركز التقني (التمكين الرقمي): الاعتماد المباشر على منصة DIKSHA الوطنية وتوفير الوسائط متعددة اللغات (الهندية والأوردو)، لضمان الشمول الرقمي وتيسير وصول الدارسين للمحتوى الشامل.
4. المركز البشري: بناء برنامج وطني لتدريب وتأهيل معلمي تعليم الكبار بالولايات على مبادئ تعليم الكبار والتعلم الذاتي التفاعلي.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة والتصور المقترح، تُوصي الدراسة بالآتي:

1. التوسع في البنية التحتية التقنية داخل المدارس وتسهيل وصول الدارسين للتقنيات والمنصات الرقمية الوطنية مثل منصة (DIKSHA).
2. عقد شراكات استراتيجية مع مؤسسات المجتمع المحلي والجامعات بالولاية لتوفير الدعم الفني والتدريبي لمعلمي تعليم الكبار.
3. متابعة المراجعات التقييمية الدورية لبرامج مدارس تعليم الكبار وفق أهداف السياسة الوطنية للتعليم (NEP 2020) وبرنامج (NILP).

المقترحات والدراسات المستقبلية المقترحة

بناءً على نتائج الدراسة الحالية وما أظهرته جولات دلفاي، يوصي الباحث بإجراء الدراسات والأبحاث المستقبلية التالية:

1. فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات الأندراغوجيا (Andragogical Skills) لدى معلمي تعليم الكبار تصميم برنامج تدريبي قائم على مبادئ تعلم الكبار والتعلم الذاتي، وقياس أثره في تحسين أدائهم الميداني ودافعية الدارسين.
2. معوقات وتحديات تطبيق برنامج الهند الجديدة لمحو الأمية (NILP) في المناطق الريفية من خلال البحث تشخيصي استكشافي يركز على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبنائية التي تسهم في عزوف بعض الدارسين أو تسربهم من مدارس تعليم الكبار بالمناطق النائية في الولاية.
3. دراسة مقارنة بين تجربة ولاية أترابراديش والولايات الهندية الرائدة (مثل كيرالا) في مجال التمكين الرقمي للكبار إجراء دراسة مقارنة للاستفادة من الممارسات الناجحة والسياسات المطبقة في ولايات أخرى، وتكييفها بما يتناسب مع البيئة الديموغرافية لأترابراديش.

References

- Ahammad, T. (2024). Digital transformation in adult education: Empowering global understanding and sustainable development. Journal of Educational and Social Research, 14(2), 115–129. <https://doi.org/10.35923/jes.2023.2.04>.
- Government of India. (2020). National Education Policy 2020. Ministry of Education.
- Government of Uttar Pradesh. (2020). Implementation framework for adult and lifelong education under NEP 2020. Department of Basic Education, Government of Uttar Pradesh.

- Hsu, C. C., & Sandford, B. A. (2007). The Delphi technique: Making sense of consensus. *Practical Assessment, Research, and Evaluation*, 12(1), 1–8. <https://doi.org/10.7275/pdz9-th90>.
- Ministry of Education. (2022). New India Literacy Programme (NILP) guidelines (2022–2027). Department of School Education and Literacy, Government of India.
- Okoli, C., & Pawlowski, S. D. (2004). The Delphi method as a research tool: An example, design considerations and applications. *Information & Management*, 42(1), 15–29. <https://doi.org/10.1016/j.im.2003.11.002>.
- Schultz, T. W. (1961). Investment in human capital. *The American Economic Review*, 51(1), 1–17.
- Skulmoski, G. J., Hartman, F. T., & Krahn, J. (2007). The Delphi method for graduate research. *Journal of Information Technology Education: Research*, 6(1), 1–21. <https://doi.org/10.28945/201>.
- Tikader, B. (2023). Adult education for nation development under NEP 2020: A critical study. *International Journal of Research and Development*, 8(10), 72–77.
- UNESCO Institute for Lifelong Learning. (2022). making lifelong learning a reality: A handbook for policy-makers. UNESCO.
- UNESCO. (2015). Recommendation on adult learning and education. UNESCO Institute for Lifelong Learning.